

الإلتزام الديني و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى الإخصائيين النفسيين

” بولاية الخرطوم ”

د. أشرف محمد أحمد على

كلية الآداب غرب النيل الجامعية - جامعة النيلين - السودان

مستخلص البحث

هدف البحث إلى التعرف على السمة العامة للإلتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية للأخصائيين النفسيين، و معرفة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات، و معرفة الفروق في الإلتزام الديني التي تعزى لمتغيري النوع و العمر، و استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي حيث تكونت العينة من (102) أخصائي نفسي منها (45) ذكور و (57) إناث و تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، و استخدم الباحث مقياسي الإلتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية، لتحليل البيانات ثم استخدام برامج الحزمة الإحصائية (SPSS) و طبقت عدة اختبارات هي: اختبار (ت) لمجتمع واحد و اختبار معامل ارتباط (بيرسون) و اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

و قد توصل البحث إلى النتائج التالية:- تتسم السمة العامة لكل من الإلتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم بالارتفاع، توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإلتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإلتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم، تعزى لمتغير النوع و ذلك لصالح الإناث، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإلتزام الديني، بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمر، و في الختام قام الباحث بتقديم مجموعة من التوصيات من أهمها:- زيادة الاهتمام بالأخصائي النفسي في جميع المجالات و خاصة الناحية الدينية حتى يستطيع القيام بمسؤولياته الاجتماعية.

Abstract

This research aims at finding out the general characteristic of Religious commitment and social responsibility of psychologists, as well as finding out the correlation between the two variables, and finding the differences in Religious Commitment due to gender variable, and age.

The researcher used the descriptive approach correlation.

The researcher selected samples consisting of (102) psychologists, (45) males, (57) females by simple random. The researcher utilized the religious commitment measure and the social responsibility measure. The data was then analyzed using Statistical Package for Social Science program (SPSS) many test were applied including T-test for one sample, Pearson correlation coefficient, and T-test for two independent samples.

The research reached the following results:- the general characteristics of religious Commitment and social responsibility among psychologists are very high , and found out that there exists a correlation relationship between religious Commitment, and social responsibility among the psychologists in Khartoum state, and there are statistically significant differences in religious Commitment among the psychologists in favor of females, and that there are no significant statistical differences in psychologists due to age, The conclusion reached is as follows:- its recommended to give due care to psychologists in all fields especially in the field of religion to be able to fulfill their social responsibilities.

المقدمة:

يفسر التدين بأنه:- العلم الذي يبحث في النفس الإنسانية و السلوك الإسلامي مسترشداً بالكتاب و السنة، فيعمل الشخص على الالتزام بالسلوك الديني الذي حدده له الشرع، حتى يبلغ مرتبة الإحسان في عبادته لله مسارعاً في الحسنات و محاذراً من السيئات فيكرمه الله بأن يجد ثمرة التزامه بالدين، و ذلك بالفوز بالسعادة الأبدية في الدنيا و الآخرة، فسعادة الدنيا تكون بسعادته مع نفسه و مجتمعه و في آخرته تكون ببلوغه السعادة العظمى التي لا تعادلها سعادة أخرى، و هي الفوز بالجنة و قد قال الله ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [سورة الانفطار، الآيات 13- 14].

يوضح (نجاتي: 1998م) أن الأديان تعتبر أقدم المؤسسات الفكرية الاجتماعية عبر التاريخ الإنساني على الكرة الأرضية، و هي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية، لتسد احتياجات مهمة لأفراد هذه المجتمعات من الناحية الاجتماعية و النفسية، فالدين يدفع الأفراد إلى تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الخاصة، و تغذي بذلك ما يسمى بالعاطفة الجماعية، كما يوضح (الشمرى: 2008م) أن الدين الإسلامي يتميز بهذا المجال، لما يتمتع به من المرونة و العقلانية و البحث و الاقتناع بالحقيقة، و هو دين يدعو إلى المعرفة و الحقيقة و الانفتاح على العالم.

يري (فرويد، Freud : 1939م) الدين:- بأنه ينبع من عجز الإنسان في مواجهة قوى طبيعية في الخارج و القوى الداخلية الغريزية، أما (وليم جيمس W-James : 1910م) فيعرف الدين:- بأنه محادثة اختيارية بين الفرد و قوة غامضة يشعر فيها الإنسان أن مصيره مرتبط بها و أنه يعتمد عليها و تتحقق هذه الصلة عن طريق الصلاة و العبادة (موسى: 1997م).

أما عالم الاجتماع الشهير (دوركهايم E-Durkheim : 1917م) فعرّفه بأنه:- مصدر لكل ما يعرفه الإنسان من ثقافة عليا و أنه منبع لكل أشكال الثقافة المتعالية و السامية (حسن: 2004م)، كما عرفه (محمود: 2003م) بأنه:- نظام نفسي يتكون بتفاعل نزعات الطفل الفطرية و الكامنة في أعماقه مع عوامل البيئة المحيطة، و يتطور و يتكامل هذا النظام مع تطور شخصية الطفل و

تكاملها، و يعرف (فؤاد : 2002م) الالتزام الديني- بأنه التمسك بعقيدة معينة، يلتزمها الإنسان في سلوكه، فلا يؤمن إلا بها و لا يخضع إلا لها و لا يأخذ إلا بتعاليمها، و لا يجيد عن أحكامها وسننها، و يتفاوت الناس في ذلك قوة وضعفاً حتى إذا ما بلغ الضعف غايته عد ذلك خروجاً عن الدين و تمرداً عليه.

و يري (نجاتي : 1998م) بأن الالتزام الديني:- هو التمسك بكتاب الله (القرآن) و سنة النبي (ﷺ)، أن الالتزام عند الإمام (الغزالي: 505 هـ) :- ليس مجرد طقوس و مظاهر خارجية و إنما يتحول إلى شيء أعمق من هذا، فيصبح الوسيلة التي تسمح للإنسان أن يظهر باطنه، كما تسمح له أن يعقد صلة دائمة بينه و بين الله في كل لحظة أو عمل أو فكرة أو شعور، و أن الشخصية الملتزمة بالدين تأخذ بما يقرره القرآن العظيم من ضروب الهداية و بناء العقائد على ما في القرآن و السنة، و الأخذ بالبراهين العقلية و بناء الأحكام الأدبية و العلمية على قواعد المصالح و المنافع و دفع الأذى و المضار (الجسماني: 1990 م).

و قد ذكر كل من (الخضر: 2000م و علي : 2004 م) أن من شروط الالتزام الديني:- عدم الخروج عن تعاليم الدين الإسلامي و إتباع الحق و الأحكام و المبادئ التي وضحها الدين، كما وردت في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و كما طبقها السلف الصالح.

و بين (العتوم و عبد الله: 1997م) أن الشرع الإسلامي وضح أولويات للالتزام الديني و هي:-

1. نفي الحرج: و قد رأى المشرع في ذلك التيسير على الناس و رفع الحرج عنهم، فجاءت تكاليف الإسلام في حدود الاستطاعة البشرية و ذلك في قوله تعالى ﴿جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [سورة الحج: الآية 78]، و أيضاً في قوله تعالى: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَيَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: الآية 286].
2. التدرج في الأحكام: ظهر الإسلام بين العرب و قد تأصلت في نفوسهم غرائز ليس من السهل اقتلاعها، فالخمر و الميسر ظواهر متمكنة في نفوس العرب عند بداية التشريع، و عندما أراد الشارع تحريمها تدرج في ذلك فبعد أن قال الله تعالى ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة النحل: الآية 67] و بعد ذلك جاء قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية 219]، ثم بعد أن مهد نفوسهم لذلك و بغيره قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ

فَلِحُوزِ (90) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنْ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (91) ﴿ [سورة المائدة: الآيات 90-91].

أوضح (المهدي: 2003م) أن للتدين أنواع تتمثل في الآتي:- التدين المعرفي الفكري، التدين السلوكي لأداء العبادات الدينية و التدين النفعي:- و في هذه الحالة يلتزم الفرد بالكثير من الممارسات و المظاهر الدينية للوصول إلى مصالحه الخاصة، و التدين التفاعلي:- هو ناتج عن رد الفعل لدى بعض الأفراد لقضاء حاجاتهم الخاصة و في هذا الصدد أوضح كل من (شاهين 2003م، الشمري 2008م) أن الدين الإسلامي وضع بعض قواعد السلوك الاجتماعي التي تساعد الفرد علي تحمل مسؤولياته و واجباته الاجتماعية من أهمها:- قاعدة العلو و الوصول إلى المعلومة الاجتماعية التي تؤثر على بناء العلاقات الصحيحة بين الأفراد، و قاعدة التعاون و المشاركة، و قاعدة الإيثار و المسامحة و القدوة الحسنة، و قاعدة العدالة الاجتماعية، و قاعدة التناصح و المشورة، و هذه القواعد السلوكية كفيلة ببناء المجتمع الإسلامي السعيد.

أشار كل من (عبد الباقي: 1991م ، الغزالي: 2002م) إلى أن للدين الإسلامي بعض الخصائص تتمثل في الآتي:- هي أن الدين فطري لدى الإنسان و قد تساعد على ظهوره عوامل التنشئة الاجتماعية، و في ذلك قال ﷺ (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا وَ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ قَبَاؤُهُ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ مَجْسَانِيَّةٍ) (أخرجه مسلم)، و يوضح (العيسوي: 1998م و عبيد: 2003م) أن الدين الإسلامي يزود الفرد بنسق من القيم و المبادئ و المعايير و المحكات الاجتماعية التي توفر له التكيف مع ما حوله و تساعد على القيام بمسؤولياته الاجتماعية.

إن إحساس أفراد المجتمع بمسؤولياتهم الاجتماعية نحو أنفسهم و نحو مجتمعهم ركن أساسي و هام في الحياة، و من الواجبات الاجتماعية التي ينادي بها الدين قد بين (قاسم: 2008م) أن المسؤولية الاجتماعية تعبر عن مسؤولية الفرد عن نفسه و مسؤوليته تجاه أسرته و أصدقائه و تجاه دينه و وطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه و اهتمامه بالآخرين، من خلال علاقاته الإيجابية و مشاركته في حل مشكلات المجتمع و تحقيق الأهداف العامة.

و يعرف (عبدالكريم: 2006م) المسؤولية الاجتماعية بأنها:- إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال و استعداداته لتحمل نتائجها، و يعرفها (علي: 2004م) بأنها:- سمة من سمات الخلق و الميل إلى المحاسبة و تقدير الفرد لقيمته و أهميته، و الإنصاف بالخلق حتى يكون مسؤولاً عن نفسه و أن يتصرف بمسؤولية نحو الآخرين، و أيضاً يعرفها (زهران: 2003م) بأنها:- مسؤولية الفرد الذاتية نحو الجماعة أمام نفسه و أمام الجماعة و أمام الله، و هي الشعور بالواجب و القدرة على تحمله و القيام به، كما يعرفها (حميدة: 1996م) بأنها:- استعداد مكتسب لدى الفرد يدفعه للمشاركة مع الآخرين في أي عمل يقومون به، و المساهمة في حل المشكلات التي يتعرضون لها أو تقبل الدور الذي أقرته الجماعة له و العمل على المشاركة في تنفيذه.

و يذكر كلا من (رزق: 2002م، فتح الباب: 2003م) أن أنواع المسؤولية الاجتماعية تتمثل في الآتي:-

1. المسؤولية الأخلاقية: و تعني مراعاة حقوق الآخرين و المحافظة عليها و عدم الإضرار بها، و مراعاة مكارم الأخلاق مع الناس.

2. **المسؤولية الشرعية:** وتعني الإلتزام بحدود الله وأوامره ونواهيه، و أداء الواجبات و البعد عن المحرمات، و هي مسؤولية واجبة، و المسؤولية الشرعية ميزان السلوك الإنساني .

3. **المسؤولية الاجتماعية:** و هي جزء من المسؤولية بصفة عامة، فالفرد مسؤول عن نفسه و عن الجماعة، و الجماعة مسؤولة عن نفسها و أهدافها، و عن أعضائها كأفراد في جميع الأمور و الأحوال، و المسؤولية الاجتماعية ضرورية للمصلحة العامة، و في ضوءها تتحقق الوحدة و تماسك الجماعة، و ينعم المجتمع بالسلام، فالمسؤولية الاجتماعية تفرض التعاون و الإلتزام و التضامن و الاحترام، و الحب و الديمقراطية في المعاملة و المشاركة الحادة.

و يشير (مرسي: 2004م) إلى أن هناك ثلاثة أنواع من المسؤولية و هي: المسؤولية الدينية مصدرها الدين: - و هي التزم المرء بأوامر الله تعالى و نواهيه، و المسؤولية الاجتماعية: و هي التزم المرء بقوانين المجتمع ونظمه و تقاليده و التعاون مع الجماعة في سبيل الخير العام، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَآتُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾. [المائدة: 2]. تقدم العمل الصالح و التنافس في هذا السبيل إذ يقول الحق سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 97].

و يبين (فؤاد : 2002م) أن المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بالنمو الأخلاقي و الثقة بالنفس و الوعي الاجتماعي و الإحساس بالهوية الاجتماعية، و بالتعليم و الوعي و بإدراك هدف الإنسان من الحياة، و ترتبط المسؤولية الاجتماعية بفلسفة المجتمع و القيم الإنسانية السائدة في ذلك المجتمع، كما يبين (بخاتي: 1998م) أن المسؤولية الاجتماعية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي التي لها الصبغة الإنسانية تتسم بالشمولية، فهي تشمل مسؤولية الفرد نحو نفسه و نحو أسرته و نحو الجيران و نحو الوطن، و نحو العالم و الكون و كذلك الرفق بالحيوان و الكائنات الحية.

و يوضح (الشافعي: 1992م) أن في تعاليم الإسلام و توجيهاته الكثير من المبادئ الداعية إلى الإحساس بالمسؤولية نحو الشخص و المجتمع بل الكون بأكمله، و تشير الكثير من الآيات و الأحاديث إلى ضرورة نخوض الأفراد بمسؤولياتهم تجاه مختلف جوانب الحياة قال تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36]، و أيضاً قال ﷺ: ("كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راعٍ و مسؤول عن رعيته و الرجل راعٍ في أهله و هو مسؤول عن رعيته و المرأة راعية في بيت زوجها و مسؤولية عن رعيته و الخادم راعٍ في مال سيده و مسؤول عن رعيته") قال و حسب أن قد قال و الرجل راعٍ في مال أبيه و مسؤول عن رعيته و كلكم راعٍ و مسؤول عن رعيته (رواه البخاري و ابن حنبل).

تعتبر المسؤولية الاجتماعية من أهم واجبات الأخصائي النفسي نحو مجتمعه الذي يعرف بأنه: - الشخص المتخصص الذي يستخدم الأسس و الطرق و الإجراءات السيكولوجية، و يتعاون مع غيره من الأخصائيين في تفاعل إيجابي، بقصد فهم شخصية الفرد و تشخيص مشكلاته، و التنبؤ باحتمالات تطور حالته و مدى استجابته لمختلف أساليب العلاج، ثم العمل على الوصول به إلى أقصى درجة تمكنه من التوافق الشخصي و الاجتماعي (الخالدي: 2002م).

و يوضح (زهرا: 2005م) أن للأخصائي النفسي سمات و خصائص لابد أن يتسم بها حتى يستطيع أن يؤدي دوره بأفضل طريقة و منها :- حسن الإصغاء، الاهتمام بالناس و الرغبة في معاونة الآخرين و مساعدتهم في حل مشكلاتهم، القدرة على إقامة علاقات فعالة مع الآخرين، أن يتمتع بقدر عال من الضبط الانفعالي، الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية و المهنية و الالتزام بالتعاليم الدينية، القدرة على اتخاذ القرارات الملائمة مع المواقف و الأحداث.

يتمثل دور الأخصائي النفسي في مجالات التشخيص و العلاج و الاستشارة الإكلينيكية و تقدم النصح، و يضاف إلي الدور الاستشاري أيضا قيام الأخصائي النفسي بدور الموجه التربوي في المجتمع، و تتجسد أبعاد هذا الدور في ضرورة تناوله لمجموعة المشكلات الصحية ذات الخلفية السيكولوجية، كنعاطي المخدرات و الأمراض التناسلية و غيرها، و أيضاً من أدواره العمل الوقائي و البحوث العلمية (شاهين: 2003م).

و يؤكد (الخالدي: 2002م) لكي ينجح الأخصائي النفسي في دورة لابد من أن يتم إعداده من الناحيتين النظرية حيث يتطلب إحاطته بكافة فروع علم النفس و الناحية التطبيقية التي تتضمن التدريب الميداني في مؤسسات و مراكز العلاج النفسي و الصحة النفسية.

الدراسات السابقة:

أهتمت العديد من الدراسات السابقة بموضوع الإلتزام الديني و المسؤولية الاجتماعي منها:-

1: دراسة (عبد العزيز: 2003م) بدراسة بعنوان أثر التدين على مرض الإكتئاب النفسي و قد أجريت الدراسة على عينة (242) من طلبة جامعة الأزهر الشريف، و توصلت النتائج إلى وجود أثر جوهري للتدين في معالجة مرض الإكتئاب النفسي، و إلى أن هناك العديد من الأمراض و الإضطرابات النفسية ترجع إلى فقدان الوازع الديني و عدم وجود النظرة الدينية للحياة لدى المرضى.

2. دراسة (عبد المجيد و محمود: 1991م) دراسة بعنوان مستوى الأداء الأكاديمي و دافعية الإنجاز لدى طلاب الجامعة في ضوء تمسكهم بالقيم الدينية، و تكونت العينة من (243) مفحوص، و قد أظهرت النتائج وجود تأثير للقيم الدينية التي يلتزم بها الطالب الجامعي في مستوى دافعيته للإنجاز و مستوى تحصيله الأكاديمي، كما بينت هذه الدراسة أن الطالبات الإناث، و الطلاب ذوي التحصيل المرتفع هم أكثر إلتزاماً بالقيم الدينية.

3. و أجرى (ريتشارد Richards: 1991م) دراسة بعنوان تأثير الإلتزام الديني في مظاهر الإضطرابات النفسية و الانفعالية لدى طلبة الكليات المتوسطة، و تكونت عينة الدراسة من (286) طالباً و طالبة، و توصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً للإلتزام الديني في درجات الطلاب على مقياس الإضطرابات النفسية و الانفعالية.

4. و هنالك دراسة (اورسولا Ursula: 1995م) بعنوان العلاج النفسي و علاقته بالإلتزام الديني، على عينة مكونة من (44) شخصاً ممن يعانون من أعراض القلق و إضرابات التكيف، و (45) شخصاً سليماً، أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين الاتجاهات الدينية و أعراض القلق المرضي، و أن هناك علاقة إيجابية للإلتزام الديني و الرضا عن الحياة لدى المفحوصين من المجموعة العادية.

5. و أجرى (واتس Watts: 1996م) دراسة بعنوان تأثير التوجه الديني في الإضطرابات الانفعالية، لدى عينة مكونة من (255) طالباً و طالبة من طلاب المدارس الحكومة في أمريكا، و قد أظهرت الدراسة وجود أثر جوهري للتوجه الديني في الإضطرابات الانفعالية، حيث تبين أن انخفاض التوجه الديني يؤدي إلى حالات من الإضطراب الانفعالي كالغضب و التعاسة و الخجل.
6. دراسة (عثمان: 2016م) بعنوان الإحتراق النفسي و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسانيين بولاية الخرطوم عينة بلغ حجم العينة (106) منها (15) أخصائي نفسي و (91) أخصائية نفسية، و توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية : تتسم المسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسانيين بولاية الخرطوم بالارتفاع، توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الإحتراق النفسي و المسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسانيين بولاية الخرطوم.
7. دراسة (حسن :2014) بعنوان: الإحتراق النفسي و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية و تقدير الذات لدى معلمات التربية الخاصة بولاية الخرطوم، تكونت عينة الدراسة من (200) معلمة، أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الإحتراق النفسي و المسؤولية الاجتماعية لدى معلمات التربية الخاصة.
8. دراسة (بابطين :1994م) بعنوان المسؤولية الاجتماعية بين الشباب المنتمي إلى مراكز الشباب و غير المنتمي في السعودية، تكونت عينة الدراسة من (600) مفحوص تتراوح أعمارهم بين 13-15 سنة منهم 300 منتمون إلى مراكز شباب و (00) غير منتمين، أوضحت نتائج الدراسة وجود فوارق دالة إحصائياً في المسؤولية الاجتماعية بين المنتمين و غير المنتمين إلى تلك المراكز لصالح المنتمين.
9. دراسة (فليب و آخرون :2001) بكندا بعنوان: معرفة العلاقة بين السلوك الإيثاري و المسؤولية الاجتماعية، تكونت العينة من (200) جامعي، و قد كشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين السلوك الإرشادي و المسؤولية الاجتماعية و اتسم شعور الطلاب بالمسؤولية الاجتماعية بالارتفاع.

التعليق علي الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت الإلتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية، نجد أنها قد تنوعت فمنها:-

من تناولت الإلتزام الديني مع متغيرات أخرى، و بعضها تناول المسؤولية الاجتماعية مع متغيرات أخرى أيضاً، حيث بينت بعض الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي عن وجود علاقة ارتباطية بين كلٍ من الإلتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية، مع متغيرات الاكتئاب و الاضطرابات النفسية و الإحتراق النفسي مثل دراسة (عبد العزيز: 2003م ، و ريتشارد Richards :1991م) ، دراسة (عثمان: 2016م) و دراسة (حسن :2014م)، كما أوجدت دراسة (عثمان :2016م) أن المسؤولية الاجتماعية مرتفعة للأخصائيين النفسانيين، و أوجدت أيضاً بعض من هذه الدراسات فروقا في الإلتزام الديني لصالح الإناث، مثل دراسة (عبد المجيد و محمود :1990م)، و قد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة و بناء أدواتها و تفسير نتائجها، و في حدود علم الباحث لم تجر دراسة مشابهة محلياً تناولت متغيرات الدراسة الحالية، كما أنها تميزت عن الدراسات السابقة في اهتمامها

بالتأصيل الإسلامي لعلم النفس، و يجيء هذا البحث ليلقي الضوء على موضوع الالتزام الديني و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية للأخصائيين النفسيين.

مشكلة البحث:

يشير الكثير من العلماء إلى أن الدعائم الجوهرية لحياة الإنسان الطبيعية تتمثل في درجة التزامه بالسلوك الديني، و ما يترتب عليه من قيم دينية تمثل سلوكياته في الحياة خاصة عند الأخصائيين النفسيين، حيث يمثل عدم اهتمام الأخصائيين النفسيين بموضوع الالتزام الديني و عدم تمسكهم بالتعاليم الدينية، يمثل مصدراً شديداً للخطورة و يهدد كيان المجتمع بالانحلال الديني و الأخلاقي و السلوكي، كما أنه يؤثر تأثيراً كبيراً في عدم قدرتهم على القيام بمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه مجتمعهم، يري (الشمري: 2008م) أن نقص الالتزام الديني عند الأخصائيين النفسيين يتجلى عنه نقص في تحمل المسؤولية الاجتماعية و النفور من القيام بها، و قد أشار (مرسى: 2004م) إلى ضعف الالتزام الديني عند الأخصائيين النفسيين يترك آثاراً كبيرة في سلوكياتهم و في قدرتهم على تحمل مسؤولياتهم نحو أنفسهم و مجتمعهم، و قد أوضحت دراسة (حسن: 2004م) أن هناك العديد من الأخصائيين النفسيين يعانون من ضعف في درجة التزامهم الديني، و من ثم تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية:-

1. ما هي السمات العامة للالتزام الديني لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم ؟
2. ما هي السمة العامة للمسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم ؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين الالتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم ؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم تبعاً لمتغيرات النوع و العمر ؟

أهمية البحث:-

1. إن الحياة اليومية المعاصرة في السودان و غيره، تشير إلى تغيرات اجتماعية سريعة و ربما متسارعة، تؤكد ضعف الترابط و وهن العلاقات بين الناس، على مستوى الأهل و على مستوى العائلة الواحدة، الأمر الذي يبرز الحاجة الملحة لتفعيل عوامل ذاتية و اجتماعية، مثل الالتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية تساعد في التخفيف من ضغوطات الحياة.
2. تمكين التفسير العلمي لمتغير الالتزام الديني و ارتباطه بمفاهيم و متغيرات أخرى قد تكون ذات صلة وثيقة به، مثل المسؤولية الاجتماعية لمفهوم التأصيل و التوطين الإسلامي.
3. قلة البحوث و الدراسات العلمية في السودان و في غيره من الدول و المجتمعات، التي تناولت موضوع التأصيل الإسلامي علم حسب دراية الباحث، و بالتالي يعتبر هذا البحث لبنية أولى لما تنبئ عليه من دراسات جديدة ذات علاقة بموضوع الدراسة.
4. يتوقع الباحث أن تساعد النتائج العاملين في مجالات الصحة النفسية و الإرشاد الديني في وضع برامج إرشادية و تربوية، على أسس دينية و علمية تساعد الأخصائيين النفسيين في تحقيق التوافق السوي، و التمتع بأعلى مستويات الصحة النفسية.

اهداف البحث :

1. التعرف على السمة العامة للالتزام الديني لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم.
2. التعرف على السمة العامة للمسؤولية الاجتماعية بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم.
3. التعرف على العلاقة الارتباطية بين الالتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم.
4. التعرف على الفروق في الالتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم التي تعزى لمتغيرات النوع و العمر.

فروض البحث :

1. تتسم السمة العامة للالتزام الديني لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم بالارتفاع .
2. تتسم السمة العامة للمسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم بالارتفاع .
3. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الالتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم تعزى لمتغير النوع.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمر.

حدود البحث :

الحدود المكانية: المستشفيات و المراكز الحكومية و الخاصة بولاية الخرطوم، الحدود الزمنية:- الفترة في 2017م.

مصطلحات البحث:

الالتزام الديني : هو التمسك بعقيدة معينة يلتزمها الإنسان في سلوكه، فلا يؤمن إلا بها و لا يخضع إلا لها و لا يأخذ إلا بتعاليمها، و لا يجيد عن حكامها و سننها(فواد:2002م).

التعريف الإجرائي: هي عبارته عن الدرجات الكلية التي يحصل عليها المفحوص في مقياس الالتزام الديني المستخدم في هذا البحث و ما تعكسه من مضمون.

المسؤولية الاجتماعية : هي المسؤولية الفردية عن الجماعة و هي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمى إليها، و هي تكوين ذات طابع خاص نحو الجماعة أي أنها مسؤولية ذاتية، و فيها من الأخلاق و المراقبة الداخلية و المحاسبة الذاتية، كما أن فيها من الأخلاق ايضاً ما في الواجب الملزم داخلياً(حسين:2001م).

التعريف الإجرائي: هي الدرجات الكلية التي يحصل عليها المفحوص في مقياس المسؤولية الاجتماعية المستخدمة في هذا البحث و ما تعكسه من مضمون.

الأخصائي النفسي: هو خريج قسم علم النفس الذي يعمل في مجال العلاج و التشخيص، و يستهدف من خلال عمله تشخيص الأمراض و الاضطرابات و علاجها و تحقيق الشفاء للمريض، و إعادة تكيفه النفسي و الاجتماعي و المهني و الأسري (زهران: 2005م).

اجراءات البحث الميدانية:

المنهج : استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي و هو المنهج الذي يتناسب مع أهداف هذه الدراسة، و يحقق أسئلتها و فرضياتها و يعرف المجتمع الوصفي:- بأنه الطريقة التي ترتبط بظاهرة معينة بقصد وصفها وصفا دقيقا و تفسيرها تفسيراً علمياً(علام،2008م).

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من الأخصائيين النفسيين العاملين بمستشفيات التيجاني الماحي، الخرطوم، بحري للأمراض العصبية و النفسية، مراكز الخرطوم للعلاج النفسي، الإكلينيكي للاستشارات النفسية والإرشادية، مركز الفنار للعلاج النفسي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (102) أخصائي نفسي منهم (45) ذكور و (57) إناث، و تراوحت أعمارهم بين (28 - 48 سنة) و قد تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة و ذلك من مجتمع الدراسة، و يمكن وصف عينة الدراسة من خلال الآتي:

جدول رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة تبعاً للنوع

النوع	العدد	السنة
ذكور	45	%44
إناث	57	%56
مجموع	102	%100

جدول رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة تبعاً للعمر

العمر	العدد	السنة
38 - 28	65	%64
48 - 39	37	%36
مجموع	102	%100

1. **مقياس الالتزام الديني**: اعتمد الباحث على مقياس الالتزام الديني الذي وضعت (عبدالعزیز: 2000م) و هو يتكون من (45) عبارة، ثم قام الباحث بتعديل و صياغة بعض العبارات التي تتناسب مع البيئة السودانية، و عينة الدراسة و حذف بعض العبارات التي كانت غير صالح للبيئة السودانية و لعينة الدراسة، فأصبح المقياس بهذه الصورة يتكون من (37) عبارة.

2. مقياس المسؤولية الاجتماعية: اعتمد الباحث علي مقياس (عثمان:2016م) و هو صورة معدلة لمقياس(علي:1998م)، و قد قام الباحث بتعديل و صياغة بعض العبارات التي تتناسب مع البيئة السودانية و عينة الدراسة، فأصبح المقياس يتكون من (35) عبارة.

الصدق الظاهري : للتأكد من الصدق الظاهري للمقياسين قام الباحث بعرضهما على عدد من المحكمين المختصين في مجال علم النفس، و استناداً على رأي المحكمين فقد قام الباحث بإجراء التعديلات التي أشاروا إليها، وهي إعادة صياغة بعض العبارات في المقياسين لتناسب مع عينة الدراسة.

الدراسة الاستطلاعية: لمعرفة الخصائص القياسية للمقياسين في صورتها المعدلة، بعد التحكيم في مجتمع الدراسة قام الباحث بتطبيقها على عينة استطلاعية حجمها (20) مفحوصاً من الأخصائيين النفسانيين، بهدف التأكد من صدق و ثبات المقياسين.

أولاً: مقياس الالتزام الديني:

جدول رقم(3) يوضح معامل ارتباط كل فقرة ومجموع الفقرات في مقياس الالتزام الديني

الارتباط	رقم البند	الارتباط	رقم البند	الارتباط	رقم البند
-0.16	27	0.77	14	0.79	1
0,89	28	0.88	15	0.68	2
0.73	29	0.63	16	-0.26	3
0.78	30	0.79	17	0.40	4
0.14	31	0.79	18	0.34	5
0.51	32	0.71	19	0.59	6
0.79	33	0.12	20	0.86	7
0.61	34	0.74	21	0.78	8
0.71	35	0.56	22	0.17	9
0,56	36	0.65	23	0,65	10
0,68	37	0.59	24	0,95	11
		0,76	25	0,87	12
		0.82	26	0.36	13

يلاحظ من الجدول أن هناك عددا من الفقرات ضعيفة الارتباط (9,2,31,20) و أخرى سالبة الارتباط (3,27) و قد تم حذف هذه العبارات حتى لا تؤثر على صدق المقياس.

جدول رقم(4) يوضح نتائج معاملات الثبات لمقياس الالتزام الديني

الثبات		المقياس
الصدق الذاتي	الفاكرونباخ	
0.94	0,88	الالتزام الديني

ثانياً: مقياس المسؤولية الاجتماعية:

جدول رقم (3) يوضح معامل ارتباط كل فقرة و مجموع الفقرات في مقياس المسؤولية الاجتماعية

الارتباط	رقم البند	الارتباط	رقم البند	الارتباط	رقم البند
0.89	27	0.87	14	0,65	1
0.75	28	0.87	15	0.49	2
0.55	29	0.67	16	0.78	3
0.59	30	0.76	17	0.67	4
0.04	31	0.78	18	0.39	5
0.87	32	0.69	19	0.18	6
0.76	33	0.76	20	0.09	7
0.59	34	0.74	21	0.78	8
0.89	35	0.56	22	0.88	9
		0.56	23	0.91	10
		0.66	24	0,92	11
		0.11	25	0,89	12
		0.74	26	0.69	13

يلاحظ من الجدول أن هناك عددا من الفقرات ضعيفة الارتباط (6,7,25,31) و قد تم حذف هذه العبارات حتى لا تؤثر على صدق المقياس.

جدول رقم (4) يوضح نتائج معاملات الثبات لمقياس المسؤولية الاجتماعية

الثبات		المقياس
الصدق الذاتي	الفاكرونباخ	
0,92	0,85	المسؤولية الاجتماعية

الأساليب الإحصائية:

تمت معالجة النتائج باستخدام حزم البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) بالطرق الإحصائية التالية.

1. معامل ارتباط (بيرسون).
2. اختبار (ت) لعينة واحدة.
3. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

عرض و مناقشة النتائج :

الفرض الأول: يتسم الالتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم بالارتفاع .

جدول رقم (7) يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة دلالة السمة العامة للالتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم.

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	حجم العينة
تتميز السمة بالارتفاع	0.001	101	3,14	18.16	62,63	56	102

يلاحظ الباحث من الجدول السابق أن المتوسط الفرضي بلغ (56) و الوسط الحسابي (62,63) و بلغت قيمة (ت) (2,34) و القيمة الاحتمالية (0.001) مما يشير إلى أن الالتزام الديني يتميز بالارتفاع، و تتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد المجيد و محمود:1991م) التي توصلت إلى أن أفراد العينة يحرصون على التمسك بالقيم الدينية، جاءت هذه النتيجة منسجمة مع توقعات الباحث للفرض، إذ إن الأسر المسلمة و خاصة العربية و السودانية تعمل على تزويد أبنائها بكل تعاليم الدين الإسلامي، فتحرص على غرس القيم الدينية و الإسلامية في نفوسهم، فينشئون على تربية دينية سوية تعينهم على اكتساب السلوكيات الدينية المناسبة، التي يحرصون على الالتزام بها في حياتهم العملية، فقد أوضح (العنوم و عبدالله:1997م) مدى أهمية توفر الأسر المسلمة لنظم من القيم الدينية و الخلقية و مدى تزود أفرادها بها، مما يؤدي إلى مساعدتهم على التوافق النفسي و الاجتماعي و قيامهم بمسؤولياتهم الاجتماعية نحو أنفسهم و مجتمعهم، و يمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن الدين الإسلامي هو دين وسطي معتدل، يدعو إلى التمسك و الالتزام بأحكامه و تعاليمه، و يسعى إلى مساعدة الأفراد على التكيف الإيجابي الفعال، و ذلك بعد إعدادهم و تنشئتهم

على أساس التربية الدينية السليمة، و هذا يؤدي بالتالي إلى إصلاح النفس البشرية التي بصلاحتها يتحقق تهذيب السلوك الإنساني، و يؤكد (شاهين:2003م) على أن تمسك و التزام الأفراد بالعبادات و الطقوس الدينية بالعبادة تقوي لديهم القدرة على التحكم في الغرائز و الدوافع، و بخاصة تلك التي تكسر الحدود الاجتماعية للسلوك مما يؤدي إلى التأثير في تعزيز السلوك الاجتماعي المتوافق ذاتياً و اجتماعياً، و يضيف (مغاوري:2004م) أن الإيمان و الالتزام بالمظاهر الدينية يَكُون العقيدة المثلى و السلوك الصالح المؤدي إلى استقرار الأنا و اطمئنان النفس، نتيجة الاهتمام بالتربية الأخلاقية و الروحية، كما أوضح (محمود:2003م) أن الدين و التمسك بالقيم الدينية و مبادئه هو الأساس لخلاص الإنسان من الشعور بالذنب و النقص و التأزم، و إن لشعور الإنسان بأنه قريب من الله يبعده عن الشعور باليأس و القنوط، و يبني حياته على أساس الغبطة و الإيمان، و يعتبر الدين مصدراً مهماً لتقويم الأخلاق و تحقيق المعاملة الحسنة، و بناء علاقات اجتماعية حميمة، و يجعل ذلك الفرد أكثر قدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، و لقد أُلحِت دراسات كثيرة لما توصلت إليه الدراسة الحالية من الناحية النظرية و العملية، فقد بينت دراسات (المليجي:1995م و موسى:1997م) أن الغالبية العظمى من أفراد المجتمع لديهم اتجاهات دينية، و التزامات في ممارسة الشعائر الدينية من خلال ارتياد أماكن العبادة و الوعي الديني الداخلي، و قد أوضحت نتائج دراسة (كمال:2009م) إلى أن نسبة (88%) من أفراد الدراسة أظهرت توجهاً إيجابياً نحو الالتزام الديني التي ينسجم مع ظاهرة المد الإسلامي لدى الشباب المسلم في المجتمعات العربية و الإسلامية و الغربية. **الفرض الثاني:** تتسم المسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم بالارتفاع.

جدول رقم (7) يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة دلالة السمة للمسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم.

حجم العينة	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
102	51	62,03	18.56	4,34	101	0.001	تميز السمة بالارتفاع

يلاحظ الباحث من الجدول السابق أن المتوسط الفرضي بلغ (51) و الوسط الحسابي (62,03) و بلغت قيمة (ت) 4,34 و القيمة الاحتمالية 0,001، مما يشير إلى أن المسؤولية الاجتماعية تتميز بالارتفاع، و هذا يتفق مع ما أورده الباحث من فرض و اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (عثمان:2016م)، و (فليب و آخرون:2000)، التي توصلت إلى أن السمة العامة للمسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين مرتفعة.

يرى الباحث أن هذا يدل على أن الأخصائي النفسي واثق من نفسه و احترامه لعمله، و يقوم بالتزاماته نحو نفسه و الآخرين، و لديه همة داخلية تجعله يقوم بواجباته و مسؤولياته الاجتماعية، و أن تميز المسؤولية الاجتماعية بالارتفاع يدل على نجاحه في عمله، لأن مهنة الأخصائي النفسي تتطلب منه أن يتعامل مع المجتمع و المرضى، يقوم أحياناً بمهمة التوجيه و الإرشاد النفسي سواء فردي أو جماعي، مما يزيد عنده الإحساس بالشعور و بالواجب الاجتماعي نحو مجتمعة، كما أن طبيعة عملهم يتطلب منهم أن يكونوا على اتصال مباشر و وثيق مع الأفراد الذين يحتاجون إلى مساعدتهم، و يقومون على خدمتهم و مراعاة مشاعرهم و ذلك لما تقتضيه مواقف الحياة المختلفة، الأمر الذي يجعلهم قادرين على القيام بالمسؤولية الاجتماعية، و قد أوضح (زهران:2005م) أن من

خصائص الشخص المسؤول اهتمامه بنفسه و احترامها و معرفة قدرها، كما يهتم بغيره من الناس و يحترمهم و يجد في عمله و ينجز التزاماته نحو مجتمعه، حيث أوضح (فتح الباب: 2003م) مهنة الأخصائي النفسي تعتبر مصدراً مهماً من مصادر الدعم و المسؤولية الاجتماعية الفعالة التي يحتاجها الإنسان، و يذكر (قاسم: 2008م) أن الأخصائي النفسي يقوم بمسؤولياته الاجتماعية خير قيام، خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه و اهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية و مشاركته في مشاكل المجتمع .

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الالتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم.

جدول رقم(9) يوضح معامل ارتباط (بيرسون) لمعرفة العلاقة الارتباطية بين الالتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم.

المتغير	قيمة الارتباط	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الالتزام الديني	0,786	0.005	توجد علاقة ارتباطية
و المسؤولية الاجتماعية			

يلاحظ الباحث من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية طردية بين الالتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية، فقد بلغ معامل الارتباط (0,798)، و يرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية و تتفق مع صياغة الفرض حيث تعتبر المسؤولية الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من التعاليم الدينية التي ينادى بها الدين الإسلامي، و هي مكون أساسي من مكونات عناصر الالتزام الديني، و بالتالي يعبر قيام الفرد بمسؤولية الاجتماعية بمدى التزامه بدينه، فكلما كان الفرد ملتزماً دينياً كان أقدر على القيام بمسؤوليته الاجتماعية و الدينية، حيث يوضح الدين الإسلامي للفرد كيفية قيامه بواجباته الدينية نحو مجتمعه و أسرته و نفسه، فقد قال الله تعالي: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَكَانَ تَعَاوَنًا عَلَىٰ الْإِيمَانِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**. [المائدة: 2]. و بين (الخالدي: 2002م) أن الالتزام الديني يساعد الفرد على القيام بمسؤولياته الاجتماعية و الأسرية. و أيضاً بينت دراسة (عثمان: 2016م) أن مسؤوليته الاجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالالتزام الديني حرص الفرد على التمسك بالدين الإسلامي، و يشير نموذج (تشرينس) الذي أوضح أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات عالية من الإلتزام الديني هم الذين يتحلون بالقيام بالمسؤوليتهم الاجتماعية (على، 1992م). و تعتبر المسؤولية الاجتماعية أحد أهم العوامل الأساسية للالتزام الديني، كما أكدتها معظم الدراسات و البحوث الحديثة في مجال علم النفس الإسلامي، حيث إنها ذات علاقة واضحة بمستوى الإلتزام الديني عند الفرد (الشمري: 2008م).

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإلتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم تعزى لمتغير النوع.

جدول رقم (10) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الالتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم تعزى لمتغير النوع.

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	قيمة (ت)	درجات الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	مجموعتي المقارنة
وجود فروق لصالح الإناث	0.050	4,87	100	10,87	21.82	45	الذكور
				13,98	28.78	57	الإناث
						102	المجموع

يلاحظ الباحث من الجدول السابق أن متوسط الذكور (21.82) و الانحراف المعياري (10,87) و إن متوسط الإناث (28.78) و الانحراف المعياري (28.78) و بلغت قيمة (ت) للمقارنة بينهما (4,87) مما يشير إلى وجود فروق جوهرية في الالتزام الديني لصالح الإناث، و يفسر الباحث تلك النتيجة لطبيعة التركيبة النفسية للإناث حيث يعتبر الإناث أكثر التزاماً بالكثير من العادات و السلوكيات التي من ضمنها العبادات و السلوكيات الدينية، كما أنه في المجتمع السوداني ازداد اهتمام العديد من المنظمات و الجمعيات الخاصة بالقرآن الكريم تعليم الإناث أحكام الدين الإسلامي و تحفيظهن القرآن الكريم، و أيضاً قامت العديد من دور العبادة و المساجد بإنشاء مراكز تحفيظ و تفسير القرآن الكريم الخاصة بالإناث، الأمر الذي أدى إلى ازدياد فهم الإناث لتعاليم الدين الإسلامي و حرصهن عليها و التزامهن بها في حياتهن، و قد بين (العثماني: 2009م) أن الإناث يتمسكن بتعاليم الدين الإسلامي أكثر من الرجال، كما يحرصن علي أداء النوافل بصورة أكثر خاصة بعبادتي الصوم و الصلاة، و يرى الباحث أن القنوات الفضائية الدينية التي تهتم بالمواضيع الدينية، قد ساهمت في إحداث هذا الفرق بحيث تعتبر النساء هن أكثر شرائح المجتمع متابعة لها و استفادة منها، من خلال ما تقدمه من تفسير للقرآن الكريم و شرح للسيرة النبوية الشريفة، فقد أشارت دراسة (حسن: 2004م) أن النساء يستفدن من الدروس الدينية بصورة أفضل من الرجال، و هذا ما أكدته دراسة (عبدالكريم: 2006م) أن الإناث أكثر حرصاً و تمسكاً بالتعاليم الدينية، كما يوضح نموذج (تيشرنس) أن العوامل الديموغرافية مثل النوع و السن تؤثر في مستويات الالتزام الديني (علي: 2004م)، و يشير (مرسى: 2004م) تميز الإناث عن الذكور في مستوى الالتزام الديني ذات الأبعاد الاجتماعية و النفسية، المرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية المتبعة في المجتمعات العربية عامة، بحيث يَكُن الإناث أكثر حرصاً على القيام بالعبادات و السلوكيات الدينية.

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمر.

جدول رقم (10) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الالتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمر.

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	قيمة (ت)	درجات الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	مجموعي المقارنة
عدم	0.050	5,17	100	12,87	23.82	37	38 _ 28
وجود				12,98	23.78	14	48 _ 39
فروق						102	المجموع

يلاحظ الباحث من الجدول السابق أن متوسط الذكور (23.82) و الانحراف المعياري (12,87) و إن متوسط الإناث (23.78) و الانحراف المعياري (12,98) و بلغت قيمة (ت) للمقارنة بينهما (5,17) مما يشير إلي عدم وجود فروق جوهرية في الالتزام الديني تعزى للعمر، و يفسر الباحث ذلك بما يتوافق مع نتيجة الفرض الأول و أن الفئات الأكبر سناً و الأصغر سناً جميعاً متساوون في مستويات الالتزام الديني، حيث تكون التعاليم الدينية و الالتزام بها تبدأ من الصغر، فتعليم الأسر أبنائها تعاليم الدين الإسلامي و كيفية العبادات الدينية و الالتزام بها و الحرص عليها، و قد أوضح (حسن:2004م) أن الأبناء يتربون على الالتزام بالعبادات الدينية منذ نشأتهم حيث تحرص الأسر على تعليم أبنائها تلك العبادات و التمسك بها طيلة حياتهم، و هذا ما أوضحه الرسول (ص) في قوله (**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا وَ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**) أخرجه مسلم، و أشار (فواد: 2002م) إلى أن الكبار و الصغار يلتزمون بتعاليم الدين الإسلامي ابتغاءً لمرضاة الله سبحانه و تعالى، و بين (محمود:2003م) إلى أن الشعور الديني ينمو في مراحل الطفولة المبكرة بخصائص و سمات متعددة كالواقعية، و الشكلية، و الاجتماعية، و أن هذا الشعور الديني عبارة عن عملية متصلة تهدف لتحقيق التوافق مع الذات و الطبيعة و العالم، كما أشار (نصار : 1998م) إلى أن هناك علاقة وثيقة جوهرية بين النمو الخلفي و تطور التفكير الديني في مراحل العمر الزمنية المتتابعة.

النتائج:

1. تتسم السمة العامة للالتزام الديني لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم بالارتفاع .
2. تتسم السمة العامة للمسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم بالارتفاع .
3. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الالتزام الديني و المسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم تعزى لمتغير النوع و ذلك لصالح الإناث.
5. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام الديني بين الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمر.

التوصيات:

1. زيادة الاهتمام بالأخصائي النفسي في جميع المجالات و خاصة الناحية الدينية حتى يستطيع القيام بمسئوليته الاجتماعية.
2. زيادة الحرص على تعليم الأفراد منذ الطفولة تعاليم الدين و ذلك حرصاً على أن يخرجوا للحياة و قد تعلموا السلوكيات الدينية السوية، بصورة تقدرهم على القيام بمسئولياتهم الاجتماعية.
3. زيادة الاهتمام بالشباب المسلم للتمسك بالدين الإسلامي الحنيف المعتدل بعيداً عن التطرف خاصة وسط الذكور.
4. ضرورة العمل على نشر الثقافة الدينية بين أفراد المجتمع بالاستعانة بتعاليم الدين في مختلف مجالات الحياة.
5. دعوة المؤسسات التربوية و التعليمية في المراحل المختلفة إلى تكثيف الجهود، لتوجيه و إرشاد الأطفال و الشباب لتعاليم الدين و مبادئه السمحة، و يكون ذلك عن طريق زيادة مواد الثقافة الإسلامية التي تتضمن المناهج الدراسية.

* * * * *

المراجع :

1. أبو علام ، رجاء محمود: مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية، دار النشر للجامعات، القاهرة (2007م).
2. باطين، محمد المسؤولية الاجتماعية بين الشباب المنتمين إلى مراكز الشباب وغير المنتمين السعودية، دار الماجدي. أم القرى (1994م).
3. الجسماني، عبد العلي: علم النفس القرآني و التهذيب الوجداني، الدار العربية للعلوم، بيروت (1996م).
4. حسن، محمد عثمان: التدين وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعات. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة النيلين (2004م).
5. حسن، منال: الاحتراق النفسي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وتقدير الذات لدى معلمات التربية الخاصة بولاية الخرطوم. رسالة دكتوراه، جامعة النيلين (2014).
6. حسين، محمد علي: أثر برنامج إرشادي نفسي ديني في تخفيف بعض الأعراض الاكتئابية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، مصر (2001م).
7. حمادة، عبد المحسن: التوجه نحو التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، مصر (1992م).
8. حميدة، إمام مختار، المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، المجلد الأول، العدد الرابع، غزة (1996م).
9. الخالدي، أديب: الصحة النفسية. الدار العربية للنشر، القاهرة (2002 م).

10. الخضر، عثمان حمود: التدين والشخصية أحادية العقلية في بعض شرائح المجتمع الكويتي "مجلة دراسات نفسية، م10، ع1، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (2000م).
11. رزق، حنان عبد الحليم: دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأسيس القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العالمي الجديد، مجلة كلية التربية، العدد 79، جامعة المنصورة (2002م).
12. زهران، حامد عبد السلام: علم النفس الاجتماعي، دار غريب، القاهرة (2003م).
13. زهران، حامد: الصحة النفسية و العلاج النفسي، دار عالم للكتاب، القاهرة (2005م).
14. الشافعي، محمد إبراهيم، المسؤولية و الجزءاء في القرآن الكريم، مطبعة السنة المحمدية: القاهرة (1992م).
15. شاهين، عمر: الإسلام و الصحة النفسية، دار المنان، سوريا (2003م).
16. الشمري، هدى علي جواد : الأخلاق و الجزءاء في السنة النبوية، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان (2008م).
17. عبد الباقي، زيدان: علم الاجتماع الديني .مكتبة غريب، القاهرة (1991م).
18. عبد العزيز، رشاد: أثر التدين على مرضى الاكتئاب النفسي، دار الشرف، بيروت (2003م).
19. عبد الكريم، فؤاد محمد سعد: المسؤولية الاجتماعية لدى موظفي الدوائر الحكومية في اليمن، رسالة ماجستير، جامعة النيلين (2006م).
20. عبد المجيد، مرزوق و محمود، أحلام: مستوى الأداء الأكاديمي و دافعية الإنجاز لدى طلاب الجامعة في ضوء درجة تمسكهم بالقيم الدينية، بحوث مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي، آفاق مستقبلية ، جامعة عين شمس (1991م).
21. عبيد ، حسنة عمر: في فقه التدين فهماً وتنزيلاً .دار المشارق، العراق (2003م).
22. العتوم، عدنان و عبد الله، عندليب: أثر سماع القرآن الكريم على الأمن النفسي لدى الطالبات يعزى لمتغير التخصص "جامعة أم القرى للبحوث، السعودية (1997م).
23. عثمان، عائشة عوض: الاحتراق النفسي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى الأخصائيين النفسيين بولاية الخرطوم ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة النيلين (2016م).
24. العثماني، عبدالكريم : الدراسات النفسية عند المسلمين و الغزالي، مكتبة (2001م).
25. علي، إبراهيم: التدين و التربية و لتدين، مكتبة الوطن، القاهرة (2004م).
26. علي، زيدان، مقياس الاتجاه نحو المسؤولية الاجتماعية الذاتية لدى الأطفال و المراهقين، بحث منشور بمجلة علوم وفنون، جامعة حلوان، المجلد الخامس، العدد الرابع (1993م).
27. علي، نبيل موسى ، الدجماطقية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة بمحافظات عزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة (2001م).
28. العناني، حسن صالح: المسؤولية في الإسلام و التنمية الذاتية، مطبوعات الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية (1999م).
29. العيسوي، عبد الرحمن: الإيمان و الصحة النفسية، المكتب العربي، القاهرة (1998م).
30. الغزالي، حصة أحمد: المسؤولية و الجزءاء في الكتاب و السنة، حولية كلية أصول الدين، العدد السابع عشر، المجلد الثاني، القاهرة (2002م).

31. فتح الباب، عصام عبد الرازق : تصميم مقياس تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى جماعات النشاط المدرسي اللاصفي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية ، العدد 15، الجزء الثاني. جامعة حلوان(2003م).
32. فؤاد، عبد الفتاح: الأصول الفلسفية في التربية عند مفكري الإسلام. دار المعارف، الإسكندرية (2002م).
33. فيليب و آخرون: معرفة العلاقة بين السلوك الإيثاري و المسؤولية الاجتماعية، كندا (2001).
34. قاسم، جميل محمد محمود ، فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة (2008م).
35. محمود، عبد الرازق: الشعور الديني لدى أطفال ما قبل المدرس، دار الشروق، اليمن (2003م).
36. مرسى، كمال: السعادة و تنمية الصحة النفسية في الإسلام و علم النفس، دار النشر للجامعات، القاهرة (2004م).
37. مصطفى، سميرة عبد الله، المسؤولية الاجتماعية و علاقتها بدافعية الإنجاز، دراسة منشورة بمجلة علم النفس، يونيو: جامعة القاهرة (2003).
38. مغراوي، عبد الحميد مغاوري، العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية و بعض جوانب التوافق الشخصي و الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق (2004).
39. المليجي، عبد المنعم: النمو النفسي دار النهضة العربية، القاهرة (1995م).
40. المهدي، محمد: أنماط التندين، دار المنان، العراق (2003م).
41. موسى، رشاد: سيكولوجية التندين، مجلة التقويم و القياس النفسي و التربوي، م5، ع9، غزة (1997م).
42. نجاتي، محمد عثمان: القرآن و علم النفس، دار الشروق، القاهرة (1998م).
43. نصار، عبد الحميد: بعض المتغيرات الشخصية و الاجتماعية المرتبطة بالاتجاه الديني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة (1998م).
44. النقيب، عبد الرحمن: الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، دار الفكر العربي، القاهرة (1998م).

المراجع الأجنبية

45. Richard, P . S(1991) “ Religious devoutness in college students relations with emotional and psychological separation from parents” . ERIC , No . 5
46. Watts , F . N(1996) “ Psychological and religious perspectives on emotion” . International Journal for the Psychology of Religion , Vol . 6 , No . 2
47. Pfeifer, S & Ursula , W(1995) “ Psychopathology and religious commitment : A controlled study” . Psychopathology, Vol . 28 , No . 2

* * * * *